كوميديا فى فصل واحد

الغرفة المشتركة

للكاتب الانجليزى جون ماديسون

بقلم الأديب احمد فتحى مرسى

« تقيم السيدة (بنسر) فى منزل صغير تستغل حجراته المؤثثة بالايجار لتغيم أودها »

وأحد مستأجريها وهو السيد جون بوكسن رجل ذو غفلة ، فهو يمضى ما بين أطراف الليل من عمله ويعود عند انبلاج الصبح تاركا حجرته طوال الليل تنعي من بناها . . . وقد استغلت السيدة بنسر هذا الظرف فراحت تؤجر الحجرة لرجل آخر وهو السيد كوكس رجل شاذ الخلق يشتغل فى صناعة القبعات ويعود عندما يسبل الليل سجوفه ... وكلا الرجلين لا يعلم شيئاً عن الآخر »

« الصباح منبلج تسيل أشعته من خصاص نافذة السيد كوكس وهو يمشط رأسه أمام المرآة »

كوكس — إنني لن أحلق رأسي بعد اليوم قط فان المشط لا يمكنه أن يؤدى واجبه ألبتة بين هذه الشعرات القصار . . . لقد قلت للحلاق أن يقص أطراف الشعر فقط ، ففهم بفكره السقيم أن يقص أطراف الرأس (يسمع طرقاً على الباب)

كوكس — من هذا الذى يطرق الباب ؟ ...

السيدة بنسر ولا شك .. تفضلي ياسيدتى

(تدخل السيده بنسر)

السيدة بنسر — انعم صباحا يامستر كوكس... آمل أن تكون قضيت نومة هانئة

كوكس — كلا . لا يمكننى أن أقول إني فعلت . . . فقد كان الفراش قلقانا بياً فأرجو أن تبحثى عن فراش ألين وأوثر

السيدة بنسر — إني أفعل كل ما فيه راحتك ياسيدى .

كوكس — إذن احملي لى هذه المرآة قليلا حتى أصفف شعري هذا من جهة ، ومن جهة أخرى لا أعلم لماذا يتناقص فحمى بهذه السرعة

السيده بنسر — ماذا تقول ياسيدى ؟

كوكس — وكذلك الزيت والسكر

السيده بنسر — أتظن أني أسرقها ؟

كوكس — كلا . . كلا . . لا أظن هذا ... ولا أظن أيضاً أن القطة سرقتها . قد تسرق القطط اللبن ، ولكن لا أظن أنها تسرق الفحم لتسخن اللبن ، أو السكر لتضعه فيه ... ومن جهة أخرى كثيراً ما أجد جو الغرفة ملبداً بالدخان عندما أعود فى مغرب الشمس

السيده بنسر — آه ... هذا دخان المدفأة

كوكس — كلا .. كلا لا أعنى هذا النوع .. أتدخنين التبغ

السيده بنسر — كلا ألبتة ...

(١) عن كتاب « بوكس وكوكس » للقصصى الانجليزى الكوميدى جون ماديسون

كوكس — إذن فمن أين جاء هذا الدخان الخانق

السيدة بنسر — إن الرجل الذى يشغل الحجرة التى فوق حجرتك يدخن الغليون ... فربما نفذ إليك دخان غليونه

كوكس — أظن أن الدخان يصعد إلى أعلى ولا يهبط إلى أسفل ... أتتحدثين عن ذلك الرجل الذى يقابلنى صاعدا عند ما أهبط ، وهابطاً عندما أصعد ؟ أهو يقيم فى أعلى الدرج ؟

السيدة بنسر — (فى اضطراب) ... لماذا ... أجل أجل بالطبع ...

كوكس — والآن لقد أزف موعدي ... عمي مساحاً يا سيدتى (يخرج)

السيدة بنسر — لقد ذهبت أخيراً ... إنها فكرة نيرة ولا شك تلك التي جعلتنى أتناول أجراً مضاعفاً لغرفة واحدة ... كم أتمنى أن يكون كل القطان مثل هذين الرجلين ... والآن يجب أن أنسق الغرفة فقد أوشك السيد بوكس أن يعود (تسمع المستر بوكس فى الخارج)

بوكس — (فى الخارج) لماذا لا تلزم جانباً واحداً من الدرج فى هبوطك يا سيدى ؟.. لقد كدت أن تدوس قدمى .

كوكس — إنه خطأك يا سيدى

بوكس — بل خطأك أنت يا سيدى

كوكس — إنه خطأك يا سيدى لأنك لم تنظر من الهابط

بوكس — بل خطأك يا سيدي لأنك لم تنظر من الصاعد . (يدخل)

إلا خبرينى يا مس بنسر من هذا المخلوق الذى يقابلنى صاعداً عند ما أهبط ، وهابطاً عند ما أصعد ؟

السيدة بنسر — (فى اضطراب) إنه ... إنه السيد الذى يقيم فى الحجرة الصغيرة التى فى أعلى الدرج

بوكس — يخيل إلى أنه بائع قبعات ... لأن القبعات تتشكل على رأسه بتشكل الأيام ...

السيدة بنسر — أجل إنه يعمل فى محل قبعات أتريد شيئاً يا سيدى .

بوكس — كلا ... لك الشكر (تخرج السيدة بنسر)

بوكس — لقد لبثت طول الليل لا يغمض لى طرف ... فيجب أن أنام قليلا ويجب أن أتناول أيضاً ما تيسر من الطعام ... أيهما سأفعله أولا ؟.. أتناول الطعام قبل أن اضطجع على السرير أم اضطجع على الطعام قبل أن أتناول السرير أعنى اضطجع على السرير قبل أن أتناول الطعام ؟ . . سأتناول الطعام أولا ... أين صندوق الثقاب ؟ ... لقد تركته على المنضدة أمس . إنه الآن على شفا الموقد.. لا أظن أن للصندوق سيقاناً فيقفز هذه القفزة الخطرة ... لا بد أن السيدة بنسر قد استخدمت شيئاً منه .

(يوقد النار في الموقد فتذكو وتتوهج ثم يتناول آنية فى يده يقبلها ويتشممها) لا شك أن مسز بنسر استعملت تلك الآنية فى إعداد طعامها . إن رائحتها تفوح برائحة السمك ...

(يخرج من جيبه ورقة فى طواياها قطعة من اللحم يضعها فى الاناء على النار — ثم يذهب فيتطرح على السرير ويسدل الأستار) — والآن سأغفو غفوة سريعة حتى ينضج اللحم . (يدخل مستر كوكس)

كوكس — (لنفسه) إن عجائب هذه الدنيا لا تنتهى ... لقد قال لى المدير وما أطيب قلبه ... ليس لك عمل اليوم ويمكنك أن تقضى يوماً سعيداً هنيئاً على شاطىء النهر ... والآن سأتناول طعامى سريعاً ثم أمضى إلى ضفاف النهر الناضرة . . . (يخرج من جيبه قطعة من السمك) . . . أين صندوق الثقاب ، لقد تركته على حافة الموقد ... والآن هو ذا على المنضدة ... أظن أن ليس للثقاب سيقان

حتى يقفز تلك القفزة ... إن السيدة بنسر تعد غداءها على موقدى ... إنى أعجب كل العجب من وسائلها الهادئة . . (يرفع قطعة اللحم ويلقيها فى طبق آخر ثم يضع سمكة فى الآنية ويذهب إلى أقصى الغرفة ليأتى بالشاى ويوصد الباب فى طريقه بصوت ظاهر

بوكس — (يستيقظ ويبرز رأسه من خلف الستور) أهذه سيدتى بنسر ؟ تفضلى . . . ألا تعلمين كم من الوقت قضيته نائماً . فلا بد أن اللحم قد احترق الآن (ينهض من الفراش ويهم شطر الموقد) ما هذا السمك ..؟ آه يا لها من فكرة نيرة تلك التى حفزت السيدة بنسر أن تستغل نومى لتعد طعامها (يأخذ قطعة السمك ويلقيها من النافذة غاضباً) الآن لقد ذهب طعام السيدة بنسر ولم يبق إلا أن أعد العدة لطعامى وآتى بالصحاف (يخرج ليأتى بالصحاف من باب الى اليمين يصل الحجرة بالمنزل)

كوكس — (يخبط خطاه راجعاً من باب فى أقصى الغرفة) أظن أن النار قد هيأت ما عليها ... ما هذا ؟ اللحم ثانياً . . . لقد عيل صبرى (يقذف اللحم من النافذة ويضع على النار إناء الشاى ويستدير ليعد المائدة فيقابل السيد بوكس عائداً من الباب وهو يحمل الصحاف)

كوكس — من أنت ياسيدى ؟

بوكس — من أنت يا سيدي ؟

كوكس — إنى أكرر على سمعك من أنت يا سيدى ؟

بوكس — إنى أكرر على سمعك من أنت ياسيدى؟

كوكس — آه إنه عامل المطبعة الذى يقطن الحجرة التى فى أعلى الدرج

بوكس — آه إنه عامل القبعات الذى يقطن الحجرة التى أعلى الدرج

كوكس — إن لم تصعد إلى حجرتك فى الحال فسأحملك على مغادرتها عنوة

بوكس — إن لم تصعد إلى حجرتك فى الحال فسألقيك على الدرج

كوكس — أنى آمرك أن تغادر غرفتى

بوكس — غرفتك . . . أتعنى غرفتى ؟

كوكس — إنك مجنون أيها السيد . . . إن لم تكن تحلم . . . هوذا عقد الغرفة

بوكس — بل أنت المجنون أيها السيد . . . إن لم يكن كلانا مجنونا . . . هوذا عقد الغرفة

(يصيح) أيها السيدة بنسر

(تدخل السيدة بنسر مسرعة)

بوكس — اطردى عامل القبعات بعيداً عن غرفتى . . . إنه مجنون

كوكس — إن لم تطردى عامل المطبعة ... فسأجن

السيدة بنسر — ولكن يا سادتى لا يمكننى أن أطرد أحدكما . . . سأفصل لكما الأمر

بوكس — هيا فصلى ... لمن هذه الغرفة . . . أليست لى ؟

السيدة بنسر — كلا

كوكس — أسمعت يا سيدى ؟ . . . إن تلك الغرفة تخصنى . . . اليس كذلك ياسيدتى

السيدة بنسر — كلا ... إنها تخص كلا منكما ..

الاثنان معاً — نحن نكرر . . . فصلى الأمر

السيدة بنسر — أنت ترى أيها السيد بوكس أنك تقضى سواد الليل فى عملك ، وأنت ترى ياسيد كوكس أنك تقضى فى عملك سحابة نهارك . . . فرأيت أن أشركما فى تلك الغرفة ، ولكني سأعد غرفة أخرى فى الحال لأحدكما (تخرج السيدة بنسر وهى مضطربة عجلى ... ويقوم السيد كوكس فيذرع الغرفة جيئة وذهابا)

بوكس — إن لم تكن ريضت قدميك اليوم يا سيدى فانصحك أن تتريض على شاطئ النهر

كوكس — إني أتريض متى وأين يروق لى

(يضع السيد بوكس غليونه فى جانب فمه)

كوكس — أتنوى أن تدخن فى غرفتى ياسيدى ؟

بوكس — إنى أدخن متى وأين يروق لى

(يفتح السيد كوكس نافذة الغرفة)

بوكس — أتفتح نافذة غرفتى أيها السيد ؟

كوكس — أجل إنى أفتح نافذة غرفتى لأستروح أنسام الخارج

بوكس — اقفل هذه النافذة

كوكس — ضع هذا الغليون

بوكس — هوذا . . . (يضع الغليون)

كوكس — هي ذى . . . (يوصد النافذة)

بوكس — أظن أنه ما دمنا نقطن غرفة واحدة يا سيدي فيجب أن يكون التفاهم رائدنا . . . إنني أرى فى نفسي ميلا إليك يا سيدى

كوكس — وإني لكذلك أيها السيد

بوكس — إذن دعنا نشغل وقتنا بأية وسيلة .. أتغنى يا سيدى ؟

كوكس — كلا . . . إن زوجتى لا تسمح لى بذلك

بوكس — وهل أنت متزوج يا سيدى ؟

كوكس — كلا يا سيدى ... ولكنى عقدت العزم على الزواج

بوكس — لك منى خير الأمنيات

كوكس — لك الشكر يا سيدى

بوكس — وعلى ذكر هذا أقول . . . عند ما تتزوج يا سيدى أظنك ستترك الغرفة الأخرى التى ستعدها لك السيدة بنسر

كوكس — إننى لن أقيم فى الغرفة الأخرى... هذه غرفتى ولن أبرحها بأية حال

بوكس — ولكن هذه غرفتى

كوكس — كلا إنها غرفتى

بوكس — خفض عليك جأشك يا سيدي فأني لا أريد أن نتشاحن

كوكس — وكذلك أنا لا أود أن نتشاحن .. أمتزوج أنت يا سيدى ؟

بوكس — كلا . . . ولكنى عقدت النية على الزواج

كوكس — أتمنى لك مستقبلا سعيداً

بوكس — لك الشكر . . . وإن كنت أعتقد أنه لن يكون سعيداً

كوكس — ولم ذلك . . . ألا تنتظرك زوجة دقيقة تذوب شوقا لرؤيتك ؟

بوكس — لا أظن هذا . . . فزوجتى الآنسة بنلوب آن تذوب شوقا لرؤية المال لا لرؤيتى أنا

كوكس — بنلوب آن ؟ !

بوكس — تماماً

كوكس — أوف ما رجات .

بوكس — بالضبط ... أوف مارجات

كوكس — أتنظر لتلك الآنسة كزوجتك المستقبلة ؟

بوكس — أجل .. أني أنظر إليها كزوجتى المستقبلة .

كوكس — وهل هى تنظر إليك كزوجها المستقبل ؟

بوكس — إنها تفعل ... فقد وعدتنى بالزواج

كوكس — إذن دعنى أقول لك إن بنلوب آن هى زوجتى المستقبلة ... يا عامل المطبعة البسيط

بوكس — كلا إنها زوجتى المستقبلة أيها الصانع الفقير ولن أتركها لك ولو أفاتلك إلى النهاية

الاثنان معا — أيها السيدة بنسر (تدخل السيدة بنسر على عجل)

بوكس — علينا بالسلاح .

السيدة بنسر — أجل ياسيدى (تهم بالخروج)

كوكس — انتظرى ... أتعنين أيتها المرأة أنك تحتفظين بسلاح محشو فى منزلك ؟

السيدة بنسر — كلا إنه غير محشو

كوكس — إذن فعلينا به (تخرج السيدة بنسر)

بوكس — ولكن ما رأيك ياسيدى فى القتال؟ أتظن أن أمثالنا من الفضلاء يتقاتلان على تلك الصورة .

كوكس — كلا ... لا أظن هذا ! ... فالأفضل أن نحل النزاع بالتفاهم . إن لدى لفكرة .. وهى أن يقذف كل منا بقطعة من النقود فاذا سقطت قطعتى ورأس الملك إلى أعلى فأنا الفائز .

بوكس — وإذا سقطت قطعتى ورأس الملك إلى أعلى فأنا الفائز ... وإذا سقطت القطعتان على الوجه الآخر فلا فائز بيننا .

كوكس — فكرة نيرة (يخرج من جيبه قطعة من النقود)

بوكس — (يخرج من جيبه قطعة أخرى) أأنت على أهبة ... إذن دعنا نبدأ

كوكس — (يقذف قطعته إلى أعلى فتسقط فينظر إليها) : رأس الملك .

بوكس — (يقذف قطعته) : رأس الملك

كوكس — يجب أن نقذفها ثانية

الاثنان معاً — (يقذفانها ثانية) : رأس الملك

— (يقذفانها ثالثة) : رأس الملك

كوكس — إن هذا عجيب ... دعنى أر قطعتك ياسيدى آه . لك الخزى ... إنها كما ظننت ليست قطعة حقيقية إنها تحمل رأس الملك على الوجهين ... إن هذه خيانة ... ألا تخجل من ذلك ؟

بوكس — دعنى أر قطعتك ياسيدى ... آه إن قطعتك تحمل رأسين أيضاً ... ألا تخجل من خيانتك

كوكس — أتدعونى خائنا؟ ... إنك أنت الخائن

بوكس — كيف تجرؤ أن تقول ذلك (يبدآن فى التشاجر)

الاثنان معاً — هل انتهيت من إعداد الحجرة الأخرى أيتها السيدة بنسر

السيده بنسر — ليس تماماً ياسادتى ... لم أتمكن من الاتيان بالسلاح ولكنى أتيت بخطاب (يأخذ السير كوكس الخطاب وتخرج السيدة بنسر)

كوكس — إنه من بنلوب آن

بوكس — إذن أعطه لى ... (ينظر السير بوكس إلى الخطاب من فوق كتف كوكس) إنه معنون باسمي ب . و . ك . س « بوكس »

كوكس — إنه معنون باسمى وهذه الكاف واضحة ظاهرة للعيان

بوكس — وأنا أقول لك إن هذه الباء يراها الأعمى

كوكس — إذن دعنا نقرأه سويا (يفتح الخطاب وينظر فيه)

كوكس — أخبار محزنة ؟

بوكس — أية أخبار ؟

كوكس — أخبار مفزعة

بوكس — دعنى أر ...

كوكس — دعنى أر ثانية ... لعلى أخطأت (يقرأ)

« عزيزى السير كوكس »

بوكس — بوكس

كوكس — عزيزى السير كوكس — بوكس »

« إن عندي لك خبراً محزناً ...

« فانى أرى أن مشاربنا تختلف ونزعاتنا تتباين